

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 4

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب وجوب دخولي في الاسلام كله وترك ما سواه. وقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة - [00:00:01](#)

وقول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. قال ابن عباس رضي الله عنه تبيض وجوه اهل السنة - [00:00:24](#)

اختلف وتسود وجوه اهل البدع والاختلاف. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتي على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتي - [00:00:44](#)

علانية كان في امتي من يصنع ذلك. وان بني اسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة. تمام حديث قوله وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا ملة واحدة. قالوا من - [00:01:04](#)

يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة. رواه الترمذي وروي ايضا من حديث معاوية عند احمد وابي داود وفيه انه سيخرج من امتي قوم - [00:01:24](#)

تتجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه. فلا يبقى من منه عرق ولا مفصل الا فدخل وتقدم قوله ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية هذا الباب في بيان عموم الدين وضرورة التزام الدين كله من قبل المسلم - [00:01:44](#)

قبل عموم المسلمين ايضا وقول باب وجوب الدخول في الاسلام كله وترك ما سواه يفيد ان على المسلم التسليم الكامل لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والاذعان المطلق والايمان بالديون كله دون الاخذ ببعض وترك بعض - [00:02:15](#)

هذا من حيث الاقرار ومن حيث التسليم. اما من حيث العمل فلا شك انه لا يعني يلزم المسلم الا ما يستطيع. لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا امر معلوم بالضرورة. وهو ان الاصل في المسلم ان يسلم لله عز وجل ويقر بالدين كله - [00:02:37](#)

وكل ما يرد الى المسلم مما جاء به الشرع مما جاء في كتاب الله في كتاب الله عز وجل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسلم مقر به سلفا - [00:03:04](#)

ولا يتردد اذا ورده الدليل. فهذا امر لا لا يمكن ان يدفعه احد. التسليم المطلق جملة وتفصيلا كل ما يرد ويصح في الدين من الدين هذا امر لا يعذر به احد - [00:03:20](#)

فمن ورده اي امر من امور الدين وجب ان يقر به. لكن يبقى الجانب الاخر وهو العمل. نعم يجيبه يجب عليه ان بعد ما ويعلم ان يعمل بما يستطيع ان يعمل بما يستطيع - [00:03:36](#)

واحكام الاسلام كما تعرفون على نوعين الفرائض والاركان فهذه باستطاعة كل انسان في الجملة الا من عرظ له عارض لا دخل لها بالمدارك والقدرة العقلية او القدرة العلمية. باركان الاسلام يعملها العالم ويعملها ابسط الناس واجهل الناس - [00:03:53](#)

وسائر فرائض الدين الا من عرظ له عارض هذا امر اخر كائن مثالا ما استطاع الصيام لمرض عارض لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكنه يجب ان يبقى اقراره مثالا للصيام. وانه واجب وانه فرض وانه متى ما تمكن سيصوم - [00:04:17](#)

على سبيل ايضا من معنى ما اشار اليه الشيخ ان اذا قلنا انه يجب على المسلم الدخول في الاسلام كله. فمن هنا لا يسعه ان يخرج عن مقتضى الدين في اي من امر من الامور معتقدا انه يسعه الخروج عن هذا الامر - [00:04:39](#)

سواء كان في الامور الاجمالية كالتشريع عموما او التقنين. او كان في الامور الجزئية مسائل الحلال القطعي او الحرام القطعي حتى

الجزئيات منها فمثلا لا يسع المسلم ان يقول والله انا اقر بالاسلام كله. لكن عندي شك من تحريم الربا - [00:05:07](#)
هذه وان كانت تسمى فرعية او حكم من الاحكام من جملة الدين الا انه قال ان ان لم يقر به فقد خرج من مقتضى الاسلام ولم يدخل
في الدين كله - [00:05:30](#)

ولذلك اورد الشيخ الايات الدالة على هذا المعنى. قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني ادخلوا في الدين
جميعا في الدين جميعا وانتم ايضا جميعا ادخلوا في الدين. هذا خطاب من الله عز - [00:05:46](#)
للمؤمنين بان يدخلوا في الاسلام كله ويترك ما سواه والسن هنا بمعنى الاسلام وكقوله تعالى الم تر ان الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك تمام الاية وهي محل الشاهد - [00:06:04](#)
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. يعني يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وماذا ورد مع
ذلك يلجأون الى التحاكم الى الطاغوت اختيارا منهم من غير اضطرار. وقد امروا ان يكفروا به - [00:06:25](#)
فعد ذلك زعما وانهم بهذا ما دخلوا في الدين ما دخلوا في الدين بقوا في هذا المبدأ بسبب هذا المبدأ بقوا من الكافرين الذين لم
يدخلوا في الاسلام. وان - [00:06:44](#)

ليست دعوة سليمة ولا صحيحة وغير ولا مقبولة عند الله عز وجل حينما ادعوا الدعان ثم ناقضوهم لتحاكمهم الى وهذا امر خطير
يجب التنبيه له في هذا العصر وهو الذي يدور فيه النقاش الان والكلام بين كثير من اهل العلم - [00:07:00](#)
العلم في مسألة التشريع والايما ونحو ذلك وما حصل به من ميل بعض الناس الى بعض اقوال المرجئة وميل الى بعض اقوال
المكفرة اهل السنة اهل الحق بقوا على المنهج الحق الوسط - [00:07:22](#)

فهذه مسألة كما تعلمون من المسائل الخطيرة وهي مسألة التحاكم الى الطاغوت والتحاكم سواء كان جزئي او كلي لابد ان يدخل فيه
التفصيل في من حكم بغير ما انزل الله او حكم غير ما انزل الله - [00:07:40](#)
ولا فرق بين الحكم والتحاكم لا فرق بين الحكم والتحاكم من حيث التنظير العام. قد نفرق في الصور الفردية لكن من حيث التأصيل
والتنظير لا فرق بين الحكم والتحاكم وكلها عدول عن شرع الله عز وجل - [00:08:03](#)

الحكم والتحاكم الى غير شرع الله كلها عدول عن الشرع. وسواء كان هذا العدول جزئي او كلي ايضا. سواء كان في مسألة التشريع
العام والتقنين او في مسائل جزئية كالربا او الزنا او نحوها. فان هذه - [00:08:23](#)
يعني الجزئية ان صح التعبير يحكمها ما يحكم الامر الكلي في التحاكم. لكن كل هذه الامور لابد من التفصيل فيها لابد من التفصيل
فيها. ولا يلزم كما تعلمون من الخروج من الاسلام الاستحلال - [00:08:43](#)

فقط بل الاعراض الكلي وترك جنس العمل يعتبر آآ عدم دخول يعتبر عدم اذعان لدين الله عز وجل كلمة استحلال من الكلمات المجملة
التي لم يتفق عليها المتنازعون في هذه المسألة التي اثيرت في الشهور الاخيرة. والتي قال فيها علماؤنا حفظهم - [00:09:05](#)
الله قولتهم التي يجب الاجتماع عليها ومن هنا اوصي اخواني آآ طلاب العلم بخاتمة قاعدة معلومة عند السلف وسبقت الاشارة اليها
اكثر من مرة وهو انه اذا اختلف طلاب العلم في امر من الامور. مهما كانت اجتهاداتهم. ثم وصل هذا الاختلاف الى - [00:09:37](#)

اهل الحل والعقد من العلماء الكبار اللجنة الدائمة او هيئة كبار العلماء او غيرها من الهيئات المعتمدة او العلماء المعتمدين اذا وصل الامر
اليهم ثم قالوا قولتهم فيجب الاجتماع على هذه القولة - [00:10:04](#)
خوفا من الفرقة والفتنة والشذوذ والتشردم الذي وقع بين كثير مما يدعون السلفية الان واستجابة لامر الله عز وجل. ولنفتراض ان
احد طلاب العلم له رأي اخر يرى انه هو الرأي الراجح - [00:10:21](#)

هذا يفترض مع انه في مثل هذه المسألة اذا حسمها العلماء ينبغي ان يراجع طالب العلم نفسه. وان كنا لا نقول بالعصمة لهم لكن ما
دامت المسألة خلافية كيف يجب على المسلم ان يتهم نفسه وقدرته واستطاعته وعلمه اه ما دام الامر تكلم فيه العلماء لكن اقول اذا
كان الامر - [00:10:42](#)

يعني من باب التجوز انه قد يكون لبعض طلاب العلم رأي انه يخالف رأي هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة. اذا وجد مثل ذلك فانه

يجب عليه ان يسكت عندما يصل النزاع الى افتراق الناس - 00:11:05

وان يكون طلاب العلم هذا مؤيد وهذا معارض فيجب على طالب العلم اذا تكلم العالم الكبير ان يسكت جمعا للكلمة وخوفا من الفرقة وكما قلت القاعدة التي اتفق عليها السلف في مثل هذه الامور في مصالح الامة العظمى عندما تكون فتنة فانه يجب - 00:11:25 على الرأي المرجوح وترك الرأي الراجح عند صاحبه وان كان يرى انه هو الحق وان الدليل معه لان الآخرين لان الآخرين معهم دليل كذلك المسألة لم تكن قطعية ولو كانت قطعية ما جاء في ما ورد فيها خلاف بين اهل العلم والمعتبرين. اشير بهذا الى آ المسألة

المثارة - 00:11:46

في مسألة الاستحلال وعدم الاستحلال هو مسألة الايمان وما قيل ببعض مقولات الارجاء ونحو ذلك فالادب الذي يجب ان يلتزمه طالب العلم انه اذا تكلم العلماء ان يسكت. وان كان يرى انه محق او مظلوم او غير ذلك من الاعتبارات التي - 00:12:13 قد يعني يقتنع بها شخص او اكثر ولا يسعه ان يسكت ويثير الفتنة ولا يرد على العلماء ولو بادب لانه اذا وصل الامر الى ان لهم رأس آ رأس الامة من العلماء الكبار وصل الى الامر الى ان يدخلوا في الموضوع فما دخلوا الا لان الامر يجب - 00:12:33 ان تجتمع للكلمة وما دخلوا الا انهم خافوا الفرقة فاذا يجب على طالب العلم ان يذعن ويتهم نفسه ويبيد رأيه في وقت اخر اذا كان له رأي عندما تهدأ الامور وعندما يكون هناك من العلماء قبول لمناقشة الامر - 00:12:56

اما في مثل هذه الظروف فارى ان مصادمة رأي العلم او الوقوف ضد رأيهم او الاصرار على وان يخالف ما اتفقوا عليه واعلنوه انه نوع من عدم الصبر ونوع مما قد يستغل - 00:13:19

في تفريق الامة قد استغل في تفريق الامة وهذا ما ارى بوادره نسأل الله السلامة. نسأل الله السلامة والعافية ثم ذكر في الاية الاخرى ايضا آ الدلالة على عدم جواز الافتراق وهو خروج من مقتضى الدخول في الدين. قوله - 00:13:41

عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. فالتفرق في الدين الذي عليه الاهواء ينافي الدخول في الاسلام كله ينافي الدخول في الاسلام كله. لان الاسلام مقتضاه لزوم الحق ولزوم الجماعة. مقتضى الاسلام لزوم الحق ولزوم الجميع - 00:14:01 والذين فرقوا دينهم لا شك انهم حادوا عن الحق وخرجوا عن الجماعة. وكذلك قوله عز وجل يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه.

فالذين سود وجوههم كما هم اهل الاهواء كما ذكر ابن عباس. وهو مقتضى ظاهر الاية - 00:14:23 فهؤلاء ما دخلوا في الاسلام كله. بل لجأوا الى البدع والاهواء فخرجوا من مقتضى هذا الاصل ثم ذكر حديث الافتراض وهو مثل هذه الايات لكن فيه بيان ان هناك من يخرج عن مقتضى - 00:14:41

يعني كمال الاسلام فيخل بالمنهج السليم فانه يكون خرج من يعني الاذعان خرج من مقتضى الاذعان الكامل وفارق السنة والجماعة. والا لم يخرج ثم سمي الاسلام وعلى هذا فان الذين خالفوا اصل الدخول في الاسلام كله على نوعين منهم من خرج مخالفته وهو من ارتكب - 00:15:00

ما يوجب الردة والنوع الثاني من خرج عن مقتضى السنة. لكنه ما دخل في الاسلام كله وهم اهل الاهواء والبدع. الذين فارقوا السنة والجماعة المفارقة تقتضي خروجهم من السنة والله اعلم - 00:15:28

يقول اه ذكرت انه لا بد من التمسك بقول كبار العلماء وعدم مخالفتهم فهذا هل يكون في الكليات ام يدخل في ذلك الجزئيات هذا الموضوع ما لنا فيه. انا ما قلت في الجزئيات والمشايخ اه يفرقون في بياناتهم بينما هو فتوى وبينه ما هو رأي - 00:15:48 في العقيدة فرق. حتى نحن ندرك الفرق. لكن حتى في مسائل الجزئيات اذا كانت الجزئيات عليها شقاق ما في الدين جزئيات. اذا تدخلت هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة في ما يسمى جزئية من الجزئيات - 00:16:08

والسبب في التدخل هو نزاع الناس فيجب الوقوف على رأي العلماء بقطع النزاع حتى ولو كانت في سنن الوضوء فمثلا المشايخ وفقهم الله اه مثلا اصدر بعض الفتاوى حول مسائل مثلا اه حلق اللحية الصبغ - 00:16:27

صبر الشعر والمسائل يعني هي عند الناس جزئيات لكن لما رأوا ان بعض طلاب العلم قد يكون عنده جرأة افرض رأيه ويرفع رايه وكأنه جاء بجديد على الامة ثم ينتصر لرأيه ناس او يخشى ان تصل يعني عندما - 00:16:52

القضية يخشى ان تكون يعني فرقة على مسألة الجزئية او يكون في مخالفة للفتوى العامة لاهل العلم مما يوقع الناس في فتنة. من هنا يصدر البيان. حتى وان كان من عالم. فمثلا عندما صارت هناك عند - [00:17:12](#)

في فهم فتوى احد المشايخ عن مسألة العورة من المرأة اضطر اضطر المشايخ بعد مدة ان يوضحوا القضية بالتفصيل. لا للرد على الشيخ لكن لتصحيح فهم ومن هنا بالمناسبة وربما كنت تكلمت عن هذا الامر ومن قبل هذه المرة لكن نظرا لان الفتوى لا يزال لها - [00:17:28](#)

اثارها على سلوك نساءنا كثير من النساء هو انه يجب ان نفرق بين مسألة العورة وبين مسألة الحجاب العورة ما يتكلم عنها الا حد ضرورة حد ضرورة عند طبيب او عند امرأة تغسل امرأة او تمرظها. فهذا حد العورة للمرأة. لكن ما معناته انها تخرج للشارع. بهذا - [00:17:57](#)

العورة امر اخر اما الحجاب فهو كما ورد في الشرع احجار واجب ان تحتجب عند الرجال وعند النساء. وان كان عند الرجال بقدر وعند النساء بقدر فعند الرجال تحتجب اجانب تحتجب كله. وعند الرجال غير الاجانب المحارم وعند النساء يعني لا يجوز لها ان تخرج الوجه واليدين - [00:18:21](#)

ما تحتاج ضرورة لاجراجه لعمليها في البيت او في عمل المسائل الناس خلطوا خلط عجيب ولا ادري لماذا لا يمنعهم بهم طلاب العلم ولذلك بعض بدأت بعض النساء في المجتمعات النسائية يعني تخرج شبه عارية وتقول هذه فتوى الشيخ - [00:18:46](#) الشيخ في العورة لا في الحجاب. الحجاب واجب وله قدر عند الرجال وله قدر عند المحارم والنساء. فينبغي ان ينبه طلاب العلم لهذه المسألة لانها صارت فيه بسببه فتنة - [00:19:07](#)

نسأل الله العافية. السؤال الاخير مجموعة من الموظفين في دائرة عسكرية يتأذون كثيرا من رائحة الجوارب. اه فراوا ان يصلوا في مجموعة صغيرة في مكان اخر ليسلموا من الازى علما انهم ناصحوا اخوانهم كثيرا - [00:19:23](#) اللي يظهر لي ان هذا ليس بمرر لترك الجماعة. هي دقائق معدودة ولو انهم يعني يبحث عن وسائل علمية حجب انوفهم عن انوفهم عن الشم اولى من ان يتركوا الجبال - [00:19:39](#)

ابحث عن وافي يعني وسيلة واقية. تريحه من شم الرائحة الكريهة في المسجد. هم يذكر انهم ناصحوا اخوانهم ولم ينبغي ان تستمر المناظرة يجدون من الحلول والبدائل اه ما يعني يصرفهم عن عبث الشيطان بهم بان ينفصلوا عن الجماعة كما يذكر السائل. نسأل الله للجميع التوفيق والسداد - [00:19:59](#) صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:25](#)